• النَّوْعُ السَّادِسُ والسَّابِعُ والسَّبعُونَ :

روايةُ الصَّحابةِ بعضهم عَن بعضٍ والتابعين بعضهم عَن بعضٍ

هذان ذكَرهما البلقينيُّ في «محاسن الاصطلاح»[(١)]، وقال : إنَّهما مُهمان ؛ لأنَّ الغالبَ روايةُ التابعين عنِ الصحابةِ ، وروايةُ أتباعِ التابعين عَنِ التابعين ، فَيُحتاجُ إلىٰ التنبيهِ علىٰ ما يُخالِفُ الغالبَ .

قلتُ : هذا تقدَّم في نوعِ «الأَقرانِ» .

ومِن أمثلةِ الأولِ :

حديثٌ اجتمع فيه أربعةُ صَحابةٍ ، وهو حديثُ الزُّهريِّ ، عن السائب ابنِ يزيدَ ، عن حُويطبِ بنِ عبد العُزَّىٰ ، عن عبدِ اللّه بن السعدي ، عَن عُمرَ بن الخطابِ مَرفوعًا : «**مَا جَاءكَ اللّهُ بِهِ من هذا المَالِ عَن غيرِ إشرافٍ ولا سَائلٍ ؛ فَخُذْهُ ، ولا تُتبِعْهُ نَفْسَكَ**»[(٢)] .

وحديثُ خالدِ بنِ مَعدانَ : عن كثيرِ بنِ مُرَّة ، عن نُعيم بنِ هبَّارٍ ، عن المِقْداد[(٣)] بن مَعدِي كرب ، عن أبي أَيوبَ ، عن عَوفِ بنِ مالك قال :

---

(١) (ص : ٦١٥ ، ٦٢٤) .

(٢) أخرجه : النسائي (٥/١٠٣) ، والحميدي (١/١٢) .

(٣) كذا ، والحديث عند الطبراني في «الكبير» (١٨/٣٨) و«مسند الشاميين» (١١٧٠) =

خَرَجَ علينا رسولُ اللَّه ﷺ ، وهو مَرعوبٌ مُتغيرُ اللَّون فقال : «**أَطِيعُونِي ما دُمتُ فِيكُمْ ، وعَلَيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فأحِلُّوا حَلالَهُ وحَرِّمُوا حَرَامَهُ**»[(١)] .

وحديثٌ اجتمعَ فيه أربعٌ مِن نساءِ الصَّحابةِ : ثنتَانِ مِن أُمَّهات المؤمنينِ ، ورَبِيبتان للنبيِّ ﷺ :

وهو ما رواه مُسلمٌ ، والتِّرمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَاجَه[(٢)] مِن طريقِ ابنِ عُيينةَ ، عن الزُّهريِّ ، عن عُروةَ ، عن زينبَ بنتِ أُمِّ سَلمةَ ، عن حَبيبةَ بنتِ أُمِّ حبيبةَ ، عن أُمِّها أُمِّ حَبيبةَ ، عن زَينبَ بنتِ جَحشٍ ، قالت : أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَومًا مُحمرًّا وَجهه وهو يقولُ : «**لا إلا إلَّا اللَّه**» ثلاث مرات «**وَيلٌ لِلْعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقتَرَبَ ، فُتِحَ اليوم مِنَ رَدمِ يأجُوجَ ومَأجُوجَ مِثلُ هَذِهِ**» ، وعَقَدَ عَشرًا ، قلتُ : يا رسول اللَّه ؛ أنَهلكُ وفِينا الصَّالحِون؟ قال : «**نَعَمْ ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ**» .

وقد أفردَ بعضُهم هذهِ الأحاديث الثلاثة في جزءٍ .

قلتُ : وقَع في بعض الأجزاءِ حديثٌ اجتمع فيه خمسةٌ مِنَ الصَّحابةِ :

= و«العلل» لابن أبي حاتم (١٤١٠) عن «المقدام» - بالميم - ، فقد يكون «المقداد» تصحيفًا ، لكن قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «فتح الباري» (٢/٦٤٦ - ٦٤٧) : «الشاميون كانوا يسمون المقدام بن معديكرب المقداد» ؛ فاللَّه أعلم .

وراجع : «الإرشادات» (ص : ٢٠٢) .

وقد قال أبو حاتم - كما في «العلل» - : «هذا حديث باطل» .

(١) أخرجه : الطبراني في «الكبير» (١٨/٣٨) .

(٢) أخرجه : مسلم (٨/١٦٦) ، والترمذي (٢١٨٧) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٦/ ٣٩١ ، ٤٠٧) ، وابن ماجه (٣٩٥٣) .

أخبرني أبو عبد اللَّهِ بنُ مُقبلٍ مُكَاتبةً ، عن أحمدَ بنِ عبد العزيزِ ومحمدِ بنِ عليٍّ الحراويِّ ، كِلَاهُما عن الحافظِ شرفِ الدِّينِ الدِّمياطيِّ ، أنا الحافظُ يوسفُ بنُ خليلٍ ، أنا ذاكرُ بنُ كاملٍ ، أنبأنا أبو زكريًّا يحيىٰ بنُ أبي عُمَرَ الأصبهانيُّ ، أنا عمِّي أحمدُ بنُ الفضل ، أنا أبو عليٍّ الحسينُ بنُ أحمدَ البرذعيُّ ، ثنا محمدُ بنُ العباسِ الحُويْزيُّ ، ثنا محمدُ بنُ حِبان الأنصاري ، ثنا الشَّاذَكونيُّ ، ثنا سُفيان بنُ عُيينةَ ، عن الزُّهريِّ ، عن سعيدِ ابنِ المُسيبِ ، عن عبدِ اللَّه بن عَمرِو بنِ العاصِ ، عن عُثمانَ بنِ عَفانَ ، عن عُمرَ بنِ الخَطابِ ، عنِ أبي بكرِ الصدِّيق ، عَن بلالٍ قالَ : قالَ رسول اللَّه ﷺ : «**المَوتُ كَفَّارةٌ لِكُلِّ مُسلمٍ**» .

* * *